# الوزنان التصريفي والتصغيري في اللغة العربية
# رؤية في تيسير الصرف العربي

أ.م.د. سليمة جبار غانم
جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

**Abstract**

Arabic language is characterized as having measures which cannot be found in other languages. These measures are of two levels, words/ lexicons level and sentences/ structures levels. As for lexicons there are two measures, conjugation and diminutive. On the other hand, there is the poetic meter at the level of sentences and structures in which measures or meter are known as (long, simple, complete, etc.).

This research discusses the conjugation and diminutive measures in an attempt to reveal their reality, the reason of differences in terms of their representation of measured or diminutive word, particularly, when it is measured either in conjugation or diminutive pattern as in (muyanzal) which its conjugation pattern is (mufayal) and diminutive (fuayal). Hence, what is the secret of this difference? What is the justification of repeating ( Al Ayen letter) in the diminutive measure? How can one explain that (Al Meem letter) is equivalent to (Al Fa'a in Fuayal)? What is meant by saying that diminutive measure is the form by which diminutive noun is derived? An why is the subject of (the form) discussed and applied completely to the contrary in subjects deal with inflections other than diminutive? This research sheds light on many questions, tries to answer them relying on the opinions of the ancient Arab linguists and narrators, explains them scientifically and gives some suggestions and recommendations.

**(No success will be achieved unless Allah supports me)**

**ملخص البحث**

تتميز اللغة العربية بانها اللغة التي خُصّت بموازين او اوزان لانكاد نجدها في غيرها من اللغات وذلك على مستوى الكلمات او المفردات ، وعلى مستوى الجمل او التراكيب ، فعلى مستوى المفردات يوجد وزنان هما الوزن التصريفي والوزن التصغيري ، وعلى مستوى التراكيب او الجمل او العبارات يوجد الوزن الشعري الذي تتعدد فية الاوزان او البحور الشعرية المعروفة (كالطويل ، والبسيط ، والكامل وغيرها ....)

ويقف البحث عند الوزنين التصريفي والتصغيري في محاولة للكشف عن حقيقتهما ، وعلة اختلافهما من حيث تمثيلها للكلمة الموزونة او المصغرة ولاسيما عند وزن كلمة واحدة تصريفيا او تصغيريا كما في (مُنيزل) اذ ان وزنها التصريفي (مُفيعِل )ووزنها التصغيري (فُعيعِل )، فما السر في هذا الاختلاف ؟ وما العلة في تكرار العين في الوزن التصغيري ، وكيف نفسر مقابلة الميم في (مُنيزل ) بالفاء في ( فُعيعل) ؟ وما المقصود بقولهم ان الوزن التصغيري يراد به القالب الذي يخرج على اساسه الاسم المُصغّر ؟ ولماذا يناقش موضوع (القالب) ويطبق بشكل مخالف تماما في موضوعات صرفية اخرى غير التصغير ؟ ان هذا البحث يطرح تساؤلات كثيرة ويحاول الاجابة عنها مستندا الى اراء اللغويين العرب القدماء والمحدثين ، ويعرضها عرضا علميا ، ويقدم بعضا من المقترحات والتوصيات نحو تيسير الصرف العربي...

((وما توفيقي الا بالله ))

ان لكل لغة من اللغات قواعد وقوانين تنتظم فيها ، وقد تميزت اللغة العربية بانها خُصّت بموازين او اوزان لا نكاد نجدها في اللغات الاخرى ، وهذا على مستوياتها الصرفية في ما يتعلق بالمفردة او في ما يتعلق بالجمل او التراكيب ويمكن ايضاح هذة الاوزان وكما يأتي :-

اولا : الوزن على مستوى المفردات بعيدا عن التركيب او الجملة او السياق ، ويوجد وزنان توزن بهما المفردات بشكل لا يخضع للتركيب او السياق الا بشكل محدود (١) وهما
أ/ الوزن التصريفي او الصرفي : وفي هذا الوزن الذي يسمى كذلك ب(المثل) او (المثال) او (الميزان) تقابل الحروف الاصول (٢) ب(الفاء)والعين واللام) وتقابل الزوائد بمواقعها من تلك الاصول مثل سكن :سكون :فُعُول، ومسكن : مفعل ، واسكان : افعال ، ..... و(( الميزان الصرفي مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة احوال ابنية الكلمة ، وهو من احسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ....)) (٣)

ولا تخضع الكلمات العربية جميعها للميزان الصرفي ، وانما هناك ضوابط وشروط ذكرها اللغويون العرب (٤) وقد اختيرت الفاء والعين واللام ( فعل ) مقياسا لاوزان الكلمات العربية لعلة ذكرها ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ ) وهي ان العرب تُكني عن كل شيء تقوم به بـ (فعل) فهذه الاحرف لكثرة دورانها واستعمالها في الكلام كان المقياس او الوزن بها دون سواها (٥)في حين نجد الرضى الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ ) يرى ان السر في اختيار هذه الاحرف الثلاثة هو اشتراكها بين الافعال والاسماء جميعا (٦)
وقد وصف احد الباحثين المحدثين هذا الراي بانه واضح ا لتكلف وعلل ذلك تعليلا صوتيا بعد بيانه الصفات الصوتية لكل منها أي الفاء والعين واللام (٧) ويبدو تعليل ابن عصفور الاشبيلي اكثر قربا من الواقع اللغوي للعرب ، اما التعليل الصوتي ففيه شيء من التكلف لاننا لو سلمنا بكون الفاء لانظير لها في العربية من الاصوات المجهورة ، فان العين لها نظائر من حيث صفتها الصوتية ، فلماذا كان الاختيار لها دون غيرها من عائلة (لم يروعنا )؟ والامر نفسه مع اللام فهي جزء من تلك العائلة ٠ ان وزن الكلمة العربية بمقابلة حروفها الاصول بالفاء والعين واللام ،ومقابلة الزائد بالزائد والحذف بالحذف يتطلب الدقة الفائقة ، وهذاما اصطلح عليه بعض الباحثين المحدثين بـ (الوزن الصوتي )(٨) فالصيغة العربية مبنى صرفي ، اما الوزن او الميزان فهو مبنى صوتي ، أي ان وظيفة الميزان بيان الصورة الصوتية النهائية للمثال (٩) ٠

**ب-الوزن التصغيري :-**
يعد التصغير ظاهرة لغوية يلجأ اليها المتكلم تحقيقا لغرض ما كالتحقير وتقليل الحجم او الكمية او العدد ، وتقريب المكان او الزمان ، والتحبب كما يأتي لغرض يناقض التصغير وهو التعظيم (١٠) ٠والتصغير من خصائص العربية وفيه دلالة على الاختصار، فقولنا : شُجيرة انما هو اختصار شجرة صغيرة (١١) ويتبين من مثال التصغير شُجيرة حدوث تغييرين تغييرفي اللفظ واخر في المعنى فاما التغير في اللفظ فذلك بضم اول الكلمة (الفاء) واضافة ياء ساكنة بعد حرفها الثاني (العين) يقول سيبويه (ت١٨٠هـ ) : (( فليس شيء يراد به التصغير الا وفيه ياء التصغير )) (١٢) ٠اما تصغير دابّة وشابّة على دُوابة وشوابة ففيه ابدال الياء الفا والاصل فيهما دُوَيبة وشويبة (١٣)
وفي التصغير يقول ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)((التصغير تقليل اجزاء المصغر ، والجمع مقابله ، وقد زيد في الجمع الف ثالثة كفعالل فزيد في مقابلتهِ ياء ثالثة ، ولم تكن اخرا كعلامة التانيث لان الزيادة في اللفظ على حسب الزيادة في المعنى ، والصفة التي هي صغر الجسم لا تختص بجزء منه دون اخر بخلاف صفة التانيث فانها مختصة في جميع الحيوانات بطرف يقع به الفرق بين الذكر والانثى ،وكانت العلامة مُنبئة عن معنى المناسبة طرفا في اللفظ ، بخلاف الياء في التصغير فانها منبئة عن صفة واقعة على جملة المصغر ))(١٤) ٠
ثم بعد ذلك بين ابن قيم الجوزية الحكمة في المجيء بالياء لا الالف ، وضم الحرف الاول لا فتحه فيقول : ((وكانت ياءً لا الفا لان الالف قد اختصة بجمع التذكير وكانت به اولى ، كما كانت الفتحة التي هي اخفها بذلك اولى ، لان الفتح ينبيء عن الكثرة ، ويشار به عن السعة ، كما نجد الاخرس والاعجم بطبعه اذا اخبر عن شيء كثير فتح شفتيه وباعد مابين يدية ، واذا كان الفتح ينبيء عن السعة ، والضم الذي هو ضده ينبيء عن القلة والحقارة ، كما نجد المقلل للشيء يُشير اليه بضم يد او فم ....))(١٥)
وقد قيدت هذه الظاهرة (التصغير) بضوابط وشروط من ذلك ان التصغير للاسماء اما الافعال والحروف فلا تصغر الا فعل التعجب ، كما ان الاسماء ليست كلها تصغروانما تستبعد الاسماء المتوغلة في البناء كالضمائر ، واسماء الاشارة وغيرها من المبنيات (١٦) ٠ وقد اتفق اللغويون العرب القدماء والمحدثون على ثلاثة ابنية تصغر عليها الاسماء وهي (فُعيل ، وفُعيعل ، وفُعيعيل ) (١٧) وكل بناء من هذه الابنية اختص بنوع من

الاسماء تُصغر عليه ، فالاسم الثلاثي يصغر على (فُعيل ) مثل رُجيل ونُهير ،والرباعي يُصغر على (فُعيعل ) مثل جُعيفر وثعيلب ، وكذلك ما كان خماسي الاصول مثل فريزد وسفيرج في تصغير فرزدق وسفرجل اما الخماسي الذي يسبق الحرف الاخير منه بحرف مد فيصغر على ( فُعيعيل ) مثل عصيفير في تصغير عصفور (١٨) .

وقد تبين في موضع سابق من هذا البحث ان اللغويين العرب وقفوا وقفات متفاوتة عند سبب اختيار الفاء والعين واللام مقياسا لاوزان الكلمات العربية أي الوزن التصريفي او الصرفي ، اما الوزن التصغيري فلم يكن الوقوف عنده بشكل يوضح العلة في اختيار هذه الابنية الثلاثة ، او العلة في اهمال بعض الحروف الاصول في الوزن التصغيري باستثناء اشارات عامة او موجزة كما سيتبين ٠

**ثانيا : الوزن على مستوى التراكيب :**

وهذا الوزن يكون في الشعر ، اذ يستلزم بناء الشعر بما هو عليه من صوره المالوفة بقيوده من الوزن والقافية ان يلجا الشاعر احيانا الى حذف شيء من بنية الكلمة او تغير حركة معينة ، اوحذف شيء من التركيب او الجملة ٠ وقد يضيف شيئا بما يحقق اتساق الوزن واكتمال البناء الشعري للبيت ،اما العلم الذي يبحث في صحة اوزان الشعر العربي من سقمها ، وما يصيبها من الزحافات والعلل فهو علم العروض (١٩)والوزن الشعري لا يقاس بكلمة فقط في البيت وانما قد تشكل كلمة وجزء من كلمة بعدها تفعيلة معينة ، والتفعيلة وحدة صوتية او هي جزء من البيت الشعري تتكون في ابسط اشكالها من حركة وسكون ، وبحسب ذلك تكون اقسامها كالسبب الخفيف ، والوتد المجموع ، وغير ذلك (٢٠)

ويعتمد الوزن الشعري على اللفظ المنطوق لا المكتوب ، اذ يقاس ما ينطق كالالف المنطوقة بعد هاء (هذا) في حين لاتقاس الالف المكتوبة بعد واو الجماعة (درسوا)لعدم ظهورها في النطق ، لذلك كان الخط العروضي او الكتابة العروضية جنسا من الخط العربي (٢١) الذي يتنوع بحسب مجالاته فهناك خط المصحف الشريف او (الخط القراني ) (٢٢) وهناك الخط المعروف المعتمد في الكتابة العربية (٢٣) وهناك الخط العروضي وهو خاص بالشعر وعلى سبيل التمثيل اذا كتب البيت الشعري (٢٤):

**والنفس كالطفل ان تهمله شبّ على  حب الرضاع وان تفطمه ينفطم**

يكون بحسب الخط العروضي :

**وننفس كطفل إن تهمله شبب على  حبب رضاع وان تفطمه ينفطمي**

وما يخصنا في هذا البحث وزنان هما الوزن التصريفي والوزن التصغيري ، وقد بدا موضوع هذا البحث منذ سنوات خلت في اثناء محاضرات القيتها على طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية قسم اللغة العربية في مادة (الصرف والاملاء والخط ) ويعد التصغير واحدا من مفردات المنهج ، ومن الجوانب التطبيقية لهذا الموضوع بيان الوزنين التصريفي والتصغيري لعدد من الكلمات فكانت الاجابة بذكر وزنين مختلفين للكلمة الواحدة مثلا : منزل وزنها التصريفي (مفعل ) قوبلت الاصول بالفاء والعين واللام ، اما الحرف الزائد وهو الميم فوضع في الوزن بحسب موضعه في الكلمة ، أي بمراعاة الترتيب للاصول والزوائد ، في حين نجد ان كلمة ( منزل ) عند تصغيرها تكون (منيزل ) فيصبح لها وزنان هما الوزن التصريفي يكون على ( مُفيعل ) والوزن التصغيري يكون على (فُعيعل ) ٠

ان مسالة الوزنين التصريفي والتصغيري للكلمة الواحدة لابد من استجلائها وبيان عللها، اذ كيف نُعلل مقابلة ميم (منيزل ) في وزنها التصغيري بالفاء ( فُعيعل ) ؟ وما علة تكرار العين في هذا الوزن ؟ وما قول علمائنا الاجلاء في ذلك ؟ واذا كنا نُفهم طلبتنا بما جاء عن علمائنا ان الوزن او الميزان الصرفي هو مقابلة الاصول بالفاء والعين واللام فيما كان ثلاثيا ، اما ماكان رباعيا او خماسيا حروفه جميعها اصول فتكرر اللام ، وعندما نُزاد حروف على تلك الاصول تُقابل بمواقعها في الوزن ، فما القول في الوزن التصغيري ؟ أ يكون القول : يستثنى من ذلك الوزن التصغيري فان له اوزانا تصغيريه ثلاثة هي (فُعيل، وفعيعل ، وفعيعيل ) يستبعد فيها الاصل عند الوزن ، وهذا الوزن يخضع لما تكون علية الكلمة من ثلاثة احرف او اربعة او خمسة ٠

وقد ثبت عن اللغويين العرب القول : ان في التصغير تُرد الاشياء الى اصولها (٢٥) كما في فم : فُويه ، ونار : نُويرة ، ولكننا نجد ان ذلك يُطبق في الكلمة وليس في وزنها ، اذ كيف تُرد الاشياء الى اصولها ولا ينظر الى اصولها عند وزنها ؟ وما العلاقة بين الوزنين التصريفي والتصغيري للكلمة الواحدة ؟ يقول الدكتور عبده الراجحي عن هذه العلاقة : (( ليس مقصودا ان تتطابق مع الميزان الصرفي حرفا بحرف وانما المقصود بها انها القالب الذي يخرج على اساسه الاسم المصغر بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف ، وفي نوع الحركة والسكون ، فاذا اخذنا كلمة (مسجد ) مثلا نحن نعرف انها على وزن (مَفعِل) فاننا نلاحظ ان تصغيرها هو (مُسيجِد ) على (مُفيعل) من ناحية الميزان ، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة التي هي فعيعل ))(٢٦)

ما الضرورة لوضع قوالب وصيغ لا تتفق مع اصل المفردة ووزنها الصرفي او التصريفي الذي يُعد ادق المقاييس التي وضعت لضبط اللغة ، ان بعضا من المسائل الصرفية تعتمد احيانا على القوالب ليس في الوزن الخاص بالكلمات ولاسيما في موضوع صيغ منتهى الجموع الذي تُلحق به بعض الاوزان مثل ( كواكب ) وزنها (فواعل ) عُد ملحقا بصيغ منتهى الجموع وسمي بـ ( شبه فعالل) ٠

فسر الدكتور عبد الصبور شاهين هذه المسالة تفسيرا صوتيا ، اذ اشار الى وزنين للكلمة احدهما (وزن صوتي ) بحسب اصواتها وهذا يُدرس في الميزان الصرفي الذي تُقابل فيه الاصول بالفاء والعين واللام كما تُقابل الحركات بمثلها ، والاخر : وزن ايقاعي بحسب ايقاع الكلمة أي هو الوزن المرتبط بنوع المقطع ، وتوزيعه داخل الصيغة الموزونة ، ولذلك لا ينظر في هذا الوزن الى مقابلة الاصول وانما مقابلة المقطع القصير باخر مثله ، والطويل بشبيهه دون النظر الى الاصول اوالزوائد ، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : ((ومن الطبيعي ان تشترك عدة اوزان صوتية في ايقاع واحد ، يضمها في مجموعة واحدة ، ومن الامثلة على ذلك صيغ التصغير فهي للثلاثي المزيد بحرف او للرباعي على وزن (فعيعل)(٢٧)

ثم استعرض الامثلة : احمد : افعل تصغيرها (احيمد ) على ( فُعيعل ) واصفا هذا الوزن بانه وزن ايقاعي ينظر الى نظام المقطع لا نسق الاصوات ، ومسجد (مَفعل ) تصغيرها (مُسيجد) على (فعيعل) لا مُفيعل (٢٨)

وتعقيبا على ذلك ، اين الايقاع في كلمة مصغرة مثل ( أحيمد) عندما نقول ان وزنها التصغيري فُعيعل ؟ وهل ايقاعها

يختلف لوقلنا ان وزنها التصغيري او الصوتي ـ كما يسميه د٠ شاهين ـ هو أفيعل ؟ ثم يقول : ـ (ولن يمنع هذا الاعتبار ان يتطابق الوزن الصوتي مع الوزن الايقاعي في بعض الكلمات ، مثل جمع مسجد : مفعل على (مساجد)ووزنها على الاعتبارين ( مفاعل ) هذا الوزن الايقاعي هو الذي يشير اليه الصرفيون احيانا بعبارة مثل (الجمع على مثال مفاعل ) وينضوي تحت ايقاع مثل مفاعل اوزان صوتية عديدة مثل : فعالل وفواعل وفعاول وفياعل

وفعالي وفعائل وافاعل ، مضافا اليها الصيغة المثالية (مفاعل ) التي هي عنوان الباب ) (٢٩) ٠

وعند الوقوف على هذا القول ـ أي مثال فعالل او مفاعل ـ عند اللغويين العرب القدماء نجد ان منهم من يعد ( مثال مفاعل ) عنوان الباب ، يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ ): (( واما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يُكسّر على مثال (مفاعل ) وذلك قولك : ضفدع وضفادع ..... واعلم ان كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء

بنات الاربعة والحق ببنائها فانه يُكسّر على مثا ل (مفاعل ) ..... وذلك جدول وجداول ) (٣٠) ٠فالوزن الايقاعي كما سمّا هُ د٠ شاهين هو ما اشار اليه سيبويه بـ(مثال مفاعل ) وذكر علة التصغير على (فعيعل ) كما

## في حالة جمع التكسير

فقال (( واعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف انما يجئ على حال مكسّره للجمع في التحرك والسكون ...)) (٣١)

فالمقصود هو التشابه في الحركة والسكون ٠ اما ابن هشام الانصاري ( ت٧٦١هـ ) فبناء ( فعالل ) هو عنوان الباب عنده وذلك في بيانه لجمع التكسير واوزانه ، قال : (( شبه فعالل : ويطرد في مزيد الثلاثي ... ولا تحذف زيادته ان كانت واحدة ، كافكل ومسجد وجوهر وصيرف ...)) (٣٢) ٠والمراد ان (فعالل ) وهو جمع الرباعي الاصول والخماسي الاصول نحو ثعلب ثعالب ، وسفرجل سفارج ، اما الثلاثي المزيد بحرف واحد من الاسماء نحو اكرم اكارم

وموضع مواضع ، وقيصر قياصر فانه يماثل (فعالل) في عدد حروفه وفي الحركه والسكون مثل افاعل ومفاعل وفياعل ،

اما ماقصده د. الراجحي الذي ذكر في موضع سابق من البحث في قوله (القالب الذي يخرج على اساسه الاسم المصغر بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف ، وفي نوع الحركة والسكون ....)فالملاحظ ان موضوع القالب او القوالب فيما يتعلق ببعض القضايا الصرفية يناقش بل يطبق بشكل مخالف تماما مع القوالب في الصيغ الخاصة بموضوع التصغير ، ومن الامثلة على ذلك :-

١- صيغ منتهى الجموع والملحق بها : فاذا جُعلت (فعالل) هي العنوان او الاساس فان كل جمع تكسير جاءت الالف الزائدة وبعدها حرفان فيما كان ثلاثي الاصل فهو يماثل (فعالل) حروفا وحركات وسكنات مثل اكارم ومواضع وقياصر ، وما دام الامر كذلك أي التماثل في عدد الاحرف ونوع الحركات فما المبرر الى المجئ بوزن تصغيري واخر تصريفي لكلمة واحده ؟

ب- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :( اَفعَل :اخرجَ ،وفاعَلَ : جاهَدَ ، وفعل : كرّمَ ) وفيه يقول الدكتور مصطفى النحاس : (( فهذه الابنية وان كانت على وزن (دَحْرَج)في حركاته وسكناته فذلك شئ كان بحكم الاتفاق ، وليست الموازنه فيها مقصودة ....))(٣٤)فاذا كانت هذه الابنية الثلاثة مشابهة في قوالبها وحركاتها واوزانها للرباعي المجرد (فعْلَلَ) واوزانها كانت بحسب الاصل أي (افعل ) للمزيد بالهمزة ، ولم يقولوا وزن اخرج (فعْلَلَ) لان (اخرج) ثلاثي الاصل همزته زائدة و(فعلل) حروفه اصول ، وهكذا مع (فاعل وفعّل) فلماذا لا نطبق موضوع القوالب هذا في موضوع التصغير وصيغه الثلاث (فُعيل ) التي لا جدال في مطابقتها للاصل في الكلمة المصغرة (نُهير ) و(رُجيل)و(فعيعل) التي جاءت بتكرار العين في حين نجد ان الكلمة الاصلية غير

مكررة العين مثل (ثُعيلب ) ، فلماذا وزن (ثُعيلب) التصغيري على (فُعيعل) بحجة انها قالب ، أي قالب هذا الذي يناى بالكلمة عن اصلها ، ويبعد بها كل البعد ، ثم نتمسك بمقولة (في التصغير تُرد الاشياء الى اصولها)؟

اذا كان الوزن التصغيري (فُعيعل) بتكرار العين ، لنا ان نتساءل لماذا العين مكررة فيه ولماذا المساواة في الوزن التصغيري لكلمتين مختلفتين في حروفهما الاصول مثل احيمد وثعيلب ؟ وكيف ننظر الى كلمة واحدة مصغرة من منظورين مختلفين الاول ميزانها التصريفي انها رباعية : ثُعيلب فُعيلل ، والثاني ميزانها التصغيري ثُعيلب فُعيعل بغض النظر عن حروفها الاصول ؟ اما الاجابة بانها (قالب) فالاحرى بنا ان نطبق هذا القالب على اشباهه في العربية

كما في الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ( افعل ،. وفاعل ، وفعّل ) ومشابهته لقالب الرباعي ( فعلل) في عدد الاحرف والحركات ، ولم نجد من يقول ان (اخرج ) وزنها (فعلل) ، واذا كان هذا غير موجود في العربية - بل غير مقبول - فلماذا يكون مقبولا في باب التصغير ؟ هل اننا نبالغ في التصغير اعتمادا على احدى دلالاته وهي التحقير بان يصل بنا الامر الى تحقير الكلمة الى درجة حذف حرف اصلي منها ومقابلته بتكرار اخر لم يكن فيها ؟

تُقرّ الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة بجهود اللغويين العرب القدماء ، وتُجلّ ما وصل الينا من تراثهم العلمي وعلى المستويات اللغوية المختلفة ، وكان نتاجهم العلمي نواة لمزيد من البحث في الدرس اللغوي الحديث ، ومن ثمار هذا البحث ظهور حاجة ماسة لمراجعة بعض القضايا اللغوية ، واعادة النظر فيها على الاسس العلمية الدقيقة اذ ((ان في الصرف العربي كثيرا من القضايا التي تحتاج الى اعادةالنظر ، والى المراجعة .... لتتفق مع معطيات علم اللغة الحديث ، ولتصبح ممثلة للواقع اللغوي الحقيقي خير تمثيل ))(٣٥) . واذا كانت قضية العلاقة بين الصوامت والصوائت ، وقضية الاعلال بالنقل ، وقضية الوزن التصريفي ابرز تلك القضايا (٣٦) ، فان قضية الوزن التصغيري تطرح نفسها لتُضاف اليها بوصفها قضية قوامها ثلاث صيغ للتصغير وضعها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ )

والوزن بها اصطلاح خاص في باب التصغير فقط ، القصد منها التقريب وليس على اساس الوزن التصريفي .(٣٧)

ثمة تساؤلات طرحها البحث بهذا الشان في مواضع سابقة ، وتساؤلات اخرى تفرضها العلل التي احتج بها اللغويون العرب القدماء ،فصيغ التصغير الثلاث التي وضعها الخليل ، واعتمدها من جاء بعده الى يومنا هذا اذا كان القصد منها (التقريب) فان التقريب موجود اصلا في الكلمات المصغرة ، لا الصيغ المصطلح عليها ، فكل اسم عند تصغيره يخضع لبعض التغييرات (٣٨) ، ومع عظيم التقدير والاجلال لعالم العربية وصاحب السبق في علومها ، ومؤسس لعلم العروض فيها فالبحث يرى ان هذه الصيغ تبعد الكلمات عن اصولها ولا تُقربها ، واذا صحّ نظام التفعيلات في الشعر بوصفها قوالب شعرية ذات مقاييس لا يمكن تجاوزها الا بحسب ما يسُمح به من زحافات وعلل وضرورات ، فان النظام الصرفي الذي يختص بالكلمة ،

وما يطرا عليها من تغيرات لفظية او معنوية ـ ويعد التصغير احد التغييرات المعنوية ـ من الممكن اخضاع الكلمة المصغرة للمقياس الذي يقوم عليه هذا النظام ، وهو الوزن التصريفي بوصفه مقياسا توزن الكلمات التي تدخل في علم الصرف فلماذا تُستبعد الكلمات المصغّرة من هذا المقياس

واذا صح القول ( ان الاوزان الايقاعية تختصر كثرة الاوزان الصوتية ...)) (٣٩) ٠ فان ذلك يتناسب مع قوانين الشعر واوزانه لان التفعيلة لا تُقاس بكلمة واحدة بل نجد كلمة وجزء من كلمة اخرى ممثلة لها من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قول البوصيري ـ وقد سبق الاستشهاد به في البحث في موضع سابق ـ بحسب الخط العروضي:

**وَنَـنْـفَـسُ كَطـطِـفِل ان .....**

والبيت من البحر البسيط ، والتفعيلة الاولى (مسـتفعلن ) تمثلها (وَنَـنَـفَـسُ كَـطـ )فالتفعيلة في الشعر لا تنظر الى اصل اشتقاقي وما الى ذلك ، وانما الاساس فيها القوالب الشعرية او نظام الوزن الشعري ، فهي بذلك تختصر الاوزان الصوتية لاننا لو اردنا الوزن التصريفي او الصوتي للبيت الشعري فاننا نزن كل كلمة فيه ، وما لا يوزن يُشار اليه فتكثر الاوزان ، في حين ان الوزن الشعري او الايقاعي محدد بتفعيلات معروفة وهذا هو المراد بالاختصار ،

فهل نجد اختصارا للوزن الصوتي (التصريفي) في باب التصغير ؟ لايوجد تشابه بين الوزنين الشعري والتصغيري ـ بحسب ما تقدم ـ وربما يكون التشابه في ان كلا منهما يستبعد الاصل الاشتقاقي ، ان هذا البحث يعبر عن وجهة نظر ،ورؤية سعى ان تكون موضوعية ويبقى البحث العلمي مجالا تتواصل فيه الرؤى توافقا او اختلافا وصولا الى الحقيقة العلمية ، واستجلاء لبعض المسائل اللغوية بعيدا عن التعصب ، وخدمة للعربية لغة القران الكريم ، وقد خرج البحث بجملة مقترحات وتوصيات نحوتيسير الصرف العربي وهي :-

١- يرى البحث في الوزن التصغيري ان يكون كالوزن التصريفي ، ولا يجد مسوغا اللوزن التصغيري ، أي ان توزن الكلمات سواء كانت مصغرة ام لم تكن بمقياس واحد
٢- الاستغناء عن صيغ التصغير الثلاث (فعيل ، وفعيعل وفعيعيل )
٣- الاكتفاء عند تصغير الاسماء بالقول : ان التصغير يكون بضم ا ول الاسم المصغر واضافة ياء التصغير الساكنة ، ويقر البحث بكل التغيرات المصاحبة للاسم عند تصغيره
٤- دراسة باب التصغير بوصفه موضوعا صرفيا كغيره من موضوعات علم الصرف ، وعدم معالجته بشكل يختلف عنها من حيث الصياغة والوزن ، ولا يجد البحث مسوغا لتفرده بصيغ خاصة ٠

## هوامش البحث :

١- هناك بعض المفردات التي لانقف على حقيقة وزنها بعيدا عن سياقها كما في كلمة (يسير) فهي تحتمل وزنين هما (يفعِل ) بوصفها فعلا مضارعا للماضي (سار ) ، و(فعيل) بوصفها صفة مشبهة من الفعل (يسُرَ فهو يسير ) وبدون السياق لانحكم حكما صحيحا على دلالة هذة المفردة ومن ثم وزنها التصريفي ٠
٢- ينظر : الممتع في التصريف ١١٣/١، والمبدع في التصريف ١٤٠-١٤١، وشرح المراح ٢٧
٣- التطبيق الصرفي ١٩، وينظر شرح المراح ٢٧ والمنهج الصوتي ٤٦-٤٧
٤- ينظر الممتع في التصريف ١٦/١، ٢٦،والمبدع في التصريف ١٤٠-١٤١
٥- ينظر الممتع في التصريف ١٧٠/١
٦- ينظر شرح الشافية ١٣/١
٧- ينظر علم الصرف الصوتي ٤٥-٤٦
٨- ينظر المنهج الصوتي ٤٩
٩- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها١٤٥
١٠- ينظر فقة اللغة وسر العربية ٢٧١-٢٧٢وشرح الشافية ٩١/١،وارتشاف الضرب ١٦٩/١
١١- ينظر:الخصائص ٣٥٥/١وفي علم الصرف ١٣٠، وعلم الصرف الصوتي ٣٩٩
١٢- الكتاب ٤٧٧/٣، وينظر :الخصائص٣٤٣/١
١٣- ينظر المعرب٨١/٢
١٤- بدائع الفوائد ٣٦/١وينظر :الكتاب ٤١٦/٣-٤١٧، ٤١٩
١٥- المصدر نفسه والصفحه نفسها
١٦- ينظر :شرح الشافية ٩١/١المقرب٨٢/٢،واوضح المسالك ٣٣٠/٤-٣٣١
١٧- ينظر الكتاب ٤١٥/٣، واوضح المسالك ٣٣٥/٤، والمنهج الصوتي ١٤٤، والتطبيق الصرفي ١٧
١٨- ينظر اوضح المسا لك ٣٢٥/٤ وما بعدها
١٩- ميزان الذهب ٣، وفي الضرورات الشعرية ١٣

٢٠- ينظر اللباب في العروض والقافية ١/١١-١٢
٢١- ينظر المصدر نفسه ١/١٣
٢٢- ينظر كلام على الاملاء العربي ٢٢وما بعدها
٢٣- ينظر المنهج الصوتي ١٠، ١٥
٢٤- ينظر اللباب في العروض والقافية ١/١٣
٢٥- ينظر الكتاب ٣/٤٤٩وما بعدها والخصائص ١/٣٥٤-٣٥٥
٢٦- التطبيق الصرفي ١١٧
٢٧- المنهج الصوتي ٤٩-٥٠
٢٨- ينظر المصدر نفسه ٥٠
٢٩- المصدر نفسه والصفحه نفسها
٣٠- الكتاب ٣/٦١٢-٦١٣
٣١- المصدر نفسه ٣/٤١٦
٣٢- اوضح المسالك ٤/٣٢٣
٣٣- التطبيق الصرفي ١١٧
٣٤- مدخل الى دراسة الصرف العربي ٣٢
٣٥- من مظاهر المعيارية في الصرف العربي (بحث) ٧٩
٣٦- ينظر المصدر نفسه ٧٩-٩١
٣٧- ينظر الكتاب ٣/٤٨٦، ٤٩٠
٣٨- ينظر المصدر نفسه ٣/٤١٥وما بعدها وعلم الصرف الصوتي ٣٩٤
٣٩- المنهج الصوتي٥٧

## مصادر البحث ومراجعه


١- الكتب
- ارتشاف الضرب من لسان العرب /ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)تحقيق وتعليق د٠مصطفى النماس ط/١ ١٩٨٤
-اوضح المسالك الى الفية ابن مالك /ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)ط/٦ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٧٤
- بدائع الفوائد/ ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق د٠محمد الاسكندراني وعدنان درويش –دار الكتاب العربي بيروت ٢٠٠٦
- التطبيق الصرفي /د٠عبدة الراجحي ،ط/٢،دارالمسيرة عمان ٢٠٠٩
- الخصائص ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد على النجار ط/٤دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ١٩٩٠
- شرح الشافية /للرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن (واخرين)، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٧٥
- شرح المراح في التصريف /بدر الدين محمد بن احمد العيني (ت٨٥٥هـ) تحقيق د٠ عبد الستار جواد ،مطبعة الرشيد – بغداد- ١٩٩٠
- علم الصرف الصوتي /د٠ عبد القادر عبد الجليل ،عمان ١٩٩٨
- فقه اللغة وسر العربية /ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) تحقيق ومراجعة عبد الرزاق مهدي ،دار احياء التراث العربي—بيروت ط/١ ٢٠١٠
- في الضرورات الشعرية /د٠خليل بنيان حسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ، ط/١,١٩٨٣
- في علم الصرف /د٠ امين علي السيد /ط/٢ دار المعارف مصر ١٩٧٢
- الكتاب /سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط/٣ – مكتبة الخانجي بالقاهرة (د٠ت)
- كلام على الاملاء العربي وبحث مفصل في رسم القلم القراني /الشيخ جلال الحنفي ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٨
- اللباب في العروض والقافية /كامل السيد شاهين ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥
- اللغة العربية معناها ومبناها/د٠تمام حسان ١٩٧٣
- المبدع في التصريف /ابوحيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق وشرح وتعليق د٠ عبد الحميد السيد طلب ،ط/٢-الكويت ،١٩٨٢
- مدخل الى دراسة الصرف العربي ىعلى ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة د٠ مصطفى النحاس ، مكتبة الفلاح (د٠ت)
- المقرب / ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق د٠ احمد الجواري وعبدالله الجبوري ط/٢- بغداد ١٩٧٢
- الممتع في التصريف / ابن عصفور الاشبيلي تحقيق د٠ فخر الدين قباوة ط/٣ –بيروت ١٩٧٨
- المنهج الصوتي للبنية العربية / د٠ عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠
- ميزان الذهب في صناعة شعرالعرب / السيد احمد الهاشمي ١٩٧٩


## البحوث


– من مظاهر المعيارية في الصرف العربي /د٠ فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني العدد ٣٠السنة العاشرة ١٩٨٦